

26- المقرية النائية

لم يكن يتخيل على الإطلاق

أن تلك المقرية النائية ،

المتى عين فى الوحدة الطبية بها

سوف تشكل جزءاً أساسياً من حياته .

فى المشهور الأولى ..

رأى كل شئ حوله يبعث على القرف والاشمئزاز ،

حتى أنه لعن اليوم الذى تفوق فيه ،

والمتحق بكلية الطب .

أين الآمال الكبرى فى عيادة فسيحة بوسط البلد ،

والتردد مع زملائه على النادي ،

وتكوين صداقات وعلاقات مع أرقى عائلات العاصمة ؟

تبخرت كلها

وهو يجلس فى تلك العيادة الحقيرة ،

المتى توجد فى سقفها مروحة لا تعمل ،

ويقف على بابها تمرجى بجلياب أزرق ،

وطاقتة صوف !

أما المترددات على العيادة فكلهن بلا استثناء

سيدات عجائز ،

أو متوسطات العمر بكروش منتفخة ،

ورائحة ممزوجة بالطين وروث البهائم
و ذات يوم .

دخلت مع خالمتها فتاة فى حوالى العشرين

عيون خضراء واسعة ،

وضفيريان تتدلى إحداهما على صدرها ،

و الأخرى على ظهرها حتى أسفل الوسط .

لم يستطع ان يرفع عينه عنها طوال الوقت

أما هي فكانت تبتسم بهدوء ،

وتنظر إليه بثبات .

فور خروجها نادى على المتمرجى ،

وراح يمطره بالأسئلة عنها .
- آه المبت أم عيين خضره

بنت عم فاضل ،

صاحب المطاحونة ،

ناس طبيين وفقى حالهم .

ولهم ولد سافر إلى العراق منذ عدة سنوات

وانقطعت أخباره

كان يريد أن يلتهم عنها كل خبر

راج يتلذذ بكل التفاصيل ،

التي لم يخرجها التمرجي الملعون إلبا بصعوبة

في الزيارة المتألية لخالمتها □ سألها عنها ؟

ولماذا لم تحضر معها ؟

ثم تجراً ، وسأل :

هل هي مخطوبة ؟

وإذا تقدم هل يوجد مانع ؟

كان الطرييق خالماً ،

ولم تمض عدة أيام

حتى كان يجلس إلى جوارها في كوشة الفرع ..

ولم يعد يكره المقربة التي عين فيها □.

لم يكن يتخيل على الإطلاق

أن تلك المقربة المناينة ،

التي عين في الوحدة الطبية بها

سوف تشكل جزءاً أساسياً من حياته .

في المشهور الأولى ..

رأى كل شئ حوله يبعث على القرف والاشمئزاز ،

حتى أنه لعن اليوم الذي تفوق فيه ،

والتحق بكلية الطب .

أين الآمال الكبرى في عيادة فسيحة بوسط البلد ،

والتردد مع زملائه على النادي ،

وتكوين صداقات وعلاقات مع أرقى عائلات العاصمة ؟

تبخرت كلها

وهو يجلس فى تلك العيادة الحقيرة ،

التي توجد فى سقفها مروحة لنا تعمل ،

ويقف على بابها تمرجى بجلباب أزرق ،

وطاقيه صوف !

أما المترددات على العيادة فكلهن بلا استثناء

سيدات عجائز ،

أو متوسطات العمر بكروش منتفخة ،

ورائحة ممزوجة بالمطين وروث البهائم
و ذات يوم . .

دخلت مع خالمتها فتاة فى حوالى العشرين

عيون خضراء واسعة ،

وضفيرتان تتدلى إحداهما على صدرها ،

والمأخرى على ظهرها حتى أسفل الوسط .

لم يستطع ان يرفع عينه عنها طوال الوقت

أما هي فكانت تبتسم بهدوء ،

وتنظر إليه بثبات .

فور خروجها نادى على التمرجى ،

وراح يمطره بالأسئلة عنها .
- آه المبنت أم عينين خضره

بنت عم فاضل ،

صاحب المطاحونة ،

ناس طبيين وضى حالهم .

ولهم ولد سافر إلى العراق منذ عدة سنوات

وانقطعت أخباره

كان يريد أن يلتهم عنها كل خير

راح يتلذذ بكل التفاصيل ،

التي لم يخرجها التمرجي الملعون إلا بصعوبة

في الزيارة التالية لخالتها [سألها عنها؟

ولماذا لم تحضر معها؟

ثم تجراً ، وسأل :

هل هي مخطوبة؟

وإذا تقدم هل يوجد مانع؟

كان الطريق خالياً ،

ولم تمض عدة أيام

حتى كان يجلس إلى جوارها في كوشة الفرع ..

ولم يعد يكره المقرية المتى عين فيها .
